علم البلاغة كمدخل في تعليم اللغة العربية في اندونيسيا

Edy Murdani Z, Tika Mardiyah
UINSI Samarinda, UIN Tulungagung
edymurdaniz@gmail.com, Tika.mardiyah@gmail.com

Abstract

Linguistic studies in language teaching do not get a dominant place, because the relationship between the two is not direct. Even if we look further, we find that what is taught can be said directly proportional to the meaning of the language itself, which is nothing but the study of linguistics as described by linguists. In the development that occurred, various theories were used in studying the phenomenon of language, one of which was the implicature theory. This theory requires that language be seen from its effects, so that words are arranged and spoken with the aim of giving implications for listeners. More than that, balagah in Arabic studies is wider in scope, because it requires context in speaking, who is the other person, to the choice of words and sentence phrases. In this case, balagah is a good internal approach in compiling, to developing teaching materials in teaching Arabic. With a strict approach, it is hoped that the language taught is actually used and adapted to the situation of students and teachers as part of the community members who use the language and who carry out the learning and teaching process.

الكلمات الأساسية: نظرية ضمنية، علم البلاغة، تدرس العربي

أ- المقدمة

علمت عوامل فشل المعلم في تدريس اللغة عادة ما ينطوي على عوامل المنهج، والمواد التعليمية، ودافع الطلاب ونوعية المعلم. في إندونيسيا على وجه الخصوص، يتم تحديد الجهود المبذولة لتحسين جودة التعلم في اللغات الأجنبية إلى حد كبير من خلال المناهج الدراسية، على الرغم من أن نظام KTSP جعلها أبسط ولكن لا يمكن إنكار أن المنهجية والمواد التعليمية تظل أكبر عقبة لها. تهدف هذه المقالة إلى إظهار نهج موجه للمعلم كسبيل ومدخل في تدريس اللغة، وخاصة اللغة العربية. في هذه الحالة، يقل الاهتمام، لأن كل معلم لا يكتفي بالتدريس فقط، بل يجب عليه أيضًا مواصلة التعلم نفسه، بحيث تصبح جودة التدريس أفضل، من خلال الإبداع دائمًا والتعاون في مناهج مختلفة في تدريس اللغة، وذلك للوصول إلى الحد الأقصى للنجاح والحد الأدنى للنقاط

للفشل.

يريد الباحث أن يساهم بأفكاره من خلال المواضيع المعروضة في هذه التخصصات كتقنيات التدريس باللغة العربية على وجه الخصوص لغير الناطقين بغيرها. يجب أن تكون التقنيات والمصطلحات التي نعرفها في علم اللغة والتي تنقل وظائفهم إلى مصطلحات مثل "مجموعات الفئات والقواعد وقوائم العناصر الفنية وأنماط التجويد وما إلى ذلك، هي انعكاسنا على أن هذا ينطبق أيضًا على اللغة العرب على وجه الخصوص. في سياق علم البلاغة، فإن معظم دراساتها هي القرآن والأشعار العربية وهي جزء من العلوم اللغوية (Muzakki: 2006, 25). وكانت البلاغة لها عناصر تبني الأدب والأنواع والتطورات وإطار التفكير خبرائهم حول ما يناقشونه من القرآن والشعر، ولكن يجب الاعتراف بأنه لا يمكن تطبيق كل ذلك في التدريس. وقد اكتسبت المعرفة المتعلقة بدقة وجمال هذه اللغة كمعرفة العديد من الكلمات العربية، سواء في الشعر والنثر، حتى قبل وقت طويل من بعثة النبي.

إن كل دولة ستختار بالتأكيد من لغتها، وأصبح التمييز بين اللغة الجيدة والمهملة قدرتها الطبيعية كناطق اللغة. كما أنهم استخدموا مجموعة متنوعة من أساليب اللغة الجميلة. لا استثناء للعرب ولغتهم. و الخبراء الذين ما يفتخرون بجمال الشعر، والذين اعتادوا على انتقاد آيات بعضهم البعض يبدأون في مواجهة القرآن بمعرفتهم بجمال اللغة. هنا تبدأ بذور البلاغة بالتطور. كلما كان مزيج العرب وغير العرب على نطاق واسع كتطور الحضارة الإسلامية يجعل من الضروري تجميع مقياس لدقة وجمال اللغة العربية. وذلك لأن هؤلاء غير العرب لا يستطيعون معرفة جمال اللغة العربية ما لم تكن هناك قاعدة أو مقارنة. وهذا أمر مهم خاصة لأن لديهم رغبة كبيرة في معرفة معجزة القرآن واللغة العربية كما تستخدم واقعيا و ثقافيا.

قال خبير لغو Corder (١٩٧٧)، يعتقد أن السؤال "ما يجب تدريسه؟" هذا هو بقدر كيفية الإجابة على "ما هي اللغة"؟ إذا حققنا أنفسنا بأن نكون صادقين، على الرغم من أن الطريقة والمادة تلعب دورا مهما في تدريس اللغة، يجب على المعلم أن يرى الجانب الداخلي للغة نفسها.

يصف أحد معلم اللغة Ramelan (٢٠١٠) الاستخدامات اللسانية لتدريس اللغة، بما في ذلك:

١- توفير منصة لمبادئ تدريس اللغات الأجنبية ، بما في ذلك من المنهج والأساليب والتقنيات.

٢- إعطاء التوجيه أو القدم فيما يتعلق بمحتوى / مادة اللغة التي سيتم تدريسها بناء على أوصاف لغوية مفصلة ، بما في ذلك كيفية تقديمها على وجه ثقافي و نفسى.

و بالتالى صرّح راملان، إذا كان اللغويون البنيويون يؤمنون بالمساهمات اللغوية لتدريس اللغة، فإن Chomsyky ١٩٨٢ (Hidayat: 2007: 11) قد استنفروا منذ زمن طويل في نمو ومعرفة العلم نفسه ، فكتب أن العمل المعروف لدى الناس syntactic structures. (١٩٥٧)، aspect of theory of syntax (١٩٦٥) ، هذين الكتابين هما جوانب من الحمل ، فضلا عن تطوير التفكير chomsyky في اللغة النحوية. يقدم من خلال هذا الكتاب نظريات موثوقة ومفيدة للغاية للغة واللغة بالإضافة إلى علم اللغة النفسي والممارسة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة في اندونيسيا.

ب- منهجة البحث

يجرى هذا البحث بحثا مكتبيا (Library Study) للحصول على البيانات التى يحتاج إليها الباحث عن الظواهر التي أدّت إلى حدوث الظواهر اللغوية في اللغة العربية. يراد بالدراسة المكتبية هي أحد أنواع الدراسات الوصفية التي تهتم بالمصادر التي تتعلق بموضوع البحث. تتحقق الدراسة المكتبية بواسطة الكتب والبحوث العلمية التي تكون مرجعا لعملية البحث الوصفي. وتهدف هذه الدراسة لجمع البيانات والمعلومات من المواد التي تتهيّأ بالمكتبة، وتُستخدم نتائج الدراسة المكتبية أداة أساسية لكتابة البحث من الظواهر التي أُريد كشفها. بنسبة مصادر البحث هي شعر ابن هانئي ما نظمه في وصف المطر وما يعقبه من جمال الطبيعة. إنتهج البحث منهج الوثائق المكتوبة لجمع البيانات المرتبطة بموضوع بحثه العلمي، وهو طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد الموجودة السالفة بعد جمعها من الموادّ المكتبية (Nashrulloh: 2000, 18)). طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد الموجودة من الكتب والمجلّات والمقالات والبيان الموجز والرسائل والمذكرات وغيرها من المواد المكتوبة للحصول على البيانات والمعلومات (Sugiyono : 2010, 240) واستخدم هذا المنهج لجمع البيانات عن تطور الدلالة في اللغة العربية. وأسلوب تحليل البيانات: ١) التحليل الاستنتاجي (Deductive Analysis) يكون هذا النوع من أساليب تحليل البيانات عن طريق تقديم النظريات المتعلقة بموضوع البحث

وإلحاقها بعد ذلك بالأمثلة أو النماذج من البيانات، ٢) تحليل المضمون (Content Analysis) هو المنهج التحليلي لأخذ الاستنباط السليم من الحقائق والبيانات عن سياقاتها اللائقة بمضامين الموضوع.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

إن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول، أو مقاربة الوصول، والإنتهاء إلى الشئ والإفضاء إليه (قاسم وديب: ٢٠٠٣ : ٨). وهو في الاصطلاح مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال (وهبه: ٤٥). و قال الآخر هو اسم الجامع لمعان في وجوه كثير (الجاحظ: ٢٠٠٦، ١١٥) وقال الخطيب القزوينى هي مكلة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ (القزويني: ٢٠٠٩، ٨٣) نشأت هذه العلموم لخدمة النص القرآن المعجز الذي كان — و لايزال- شغل الدارسين الشاغل فهو النص الذى تحدى بلاغة القوم فاحتاج إلى دراسات تشرح إعجازه، تبين مجازه، و تجلو حقيقته تناولت النص الشريف ككتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة، و معانى القرآن للقراء وغيرها من العلماء (قاسم: ٢٠٠٣، ٨).

وكل ما نرجوه حقا للبلاغة أن ترتبط بالأدب في أجناسه العديد و في مستوياته الرفيعة من قصة ومقالة ومسرحية ووصف رسالة ومناظرة ومحاضرة وخاطرة و أن تتخلص مما ألم بها عبر مسيرتها من فلسفة أو منطق أو تحجر وجمود أو أمثلة مسكوكة متهرئة، كما نرجو لها أن تفيد من معطيات العلوم بالقدر الذى يحقق لها هدفها كعلم النفس وعلم الجمال والدراسات الإجتماعية والإنسانية وعلم اللغة بفروعه العديدة (أحمد: ٤-٥).

إن البلاغة في بناء العلوم لمهمة في تحديد ومن المواد التعليمية، البلاغة من البداية المرتبطة بالأدب. هذا يعني أن البلاغة مرتبطة بالفن والثقافة. من خلال فهم الفن والثقافة فهم الشخص ما لديه من الذوق مع يمكن أن تعرف الجمال اللغة. المشكلة الآن أن علم الأدب والفن والثقافة – في إندونيسيا على سبيل المثال أقل جاذبية للطلاب. لا ندرى أين تنطلق المشكلات تبدأ أم تم اقتراح علم الأدب يكون حصريًا للمجتمع محدودة أو هي في الأساس مادة صعبة (Taufiqurrochman: 2010, 2) على الرغم من أن هذا أمر مهم للغاية إذا كان مرتبطا بتعلم علم البلاغة الذي يمكننا من

خلال هذه المعرفة أن نجد نقاطًا للمساواة الثقافية والفن بالعربية والإندونيسية.

في تطور هذا العلم، كانت اللغة العربية ليست أمرا جديدا في إندونيسيا، خاصة أن غالبية السكان الإندونيسيين هم من المسلمين. ومنذ انشار الإسلام في القرن الثاني عشر الذي نشره الأولياء التسعة، هناك دليل على أنه جاز غير المحرمات أن يعلم الدين الإسلامي في الماضي باستخدام اللغة الإقليمية الجاوية Pegon / الملايو.

ونعد إلى نظرية Grice، أي مفهوم Implicature "التضمين" الذي وضعه مراغالا هو في الأساس نظرية لكيفية استخدام الناس للغة (Margala: 2009, 9). ويستند فكرة غريس على هذا الافتراض الذي يعطي التوجيه للأطراف المشاركة في المحادثة لصياغة ما سيقال بطريقة فعالة في محادثة مليئة بالتعاون بين المستمعين والمستمعين، والمبادئ التي طرحها غريس من الناحية النظرية "implicature" من بين أمور أخرى فيما يلى:

٣- المبدأ التعاوني:

مطلوب مساهمتك، في المرحلة التي تحدث فيها، حسب الغرض المقبول أو اتجاه تبادل الحديث الذي تشارك فيه.

٤- مبدأ الجودة:

حاول أن تجعل مساهمتك واحدة صحيحة ، على وجه التحديد: (١) لا تقول ما تعتقد أنه كاذب، (٢) لا تقول أنه لا يوجد لديك الدليل الكافي.

٥- مبدأ الكمية:

(١) اجعل مساهمتك متوفرة بالمعلومات حسب الحاجة للغرض الحالي من التغيير ، (٢) لا تجعل مساهمتك أكثر إفادة مما هو مطلوب

٦- ومبدأ الصلة

اجعل مساهماتك ذات صلة، حكمة الطريقة: كن منظوراً، وعلى وجه التحديد: (١) تجنب الغموض، (٢) تجنب الإبهام، (٣) أن يكون مختصراً، (٤) أن يكون منظمًا.

باختصار، تقدم جميع أجزاء النظرية التوجيه للأشخاص المشاركين في المحادثة للتحدث بفعالية

وكفاءة وبالتعاون الكامل بين المستمع والمتحدث. من أجل التمكن من التحدث كما هو متوقع، يجب أن يتكلم كل طرف بأمانة وأن يكون مناسبًا وواضحًا ويقدم معلومات كافية

على الرغم من أن كل هذه الأجزاء واضحة في مجال الكلام، فإن هذا لا يعني أن هذا المبدأ ينطبق فقط على التواصل الشفهي. ولكن يمكن تطبيقه أيضًا على عملية تعلم اللغات الأجنبية على مهارات الكتابة. ترتبط القاعدة الثلاثة الأولى (من حيث النوعية والكمية والملاءمة) ارتباطًا وثيقًا بمشكلة الوحدة، وهو عنصر مهم جدًا في الكتابة. وبعبارة أخرى، في كتابه الذي له وحدة، فإن المؤلف لن يقدم الأشياء التي حسب معتقداتك غير صحيحة، فإن المؤلف لا يريد أن يكتب عن شيء ما هو نفسه ليس لديه أدلة كافية. بدلاً من ذلك، سيوفر مؤلف مقالة كاملة معلومات كافية وفقًا للغرض من المحادثة، ولن يقدم معلومات أكثر مما هو مطلوب عن طريق إدخال المواد التي تحيد عن الموضوع.

وتعتبر النظرية في رأي الكاتب، المتضمنة في غرض دراسة علم البلاغة بل البلاغة أوسع ابحاثا و أعمقها. نعلم في علم البلاغة شتى المباحث منها : مساوة، ايجاز، إطناب، هذه المناقشات الثلاثة، تدرس في استخدام الجمل، سواء في شكل مختصر، معتدل أو مطول، لأن الجمل يتم التحدث بها حسب حاجات المتحدث ومن يتحدث الشخص الآخر.

مساواة	إعجاز	إطناب
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله	إلا له الخلق والأمر	تنزل الملائكة والروح فيها

في الأمثلة الثلاثة المذكورة، يمكننا استخدام نظرية التضمين في تقديم لغة موجزة وفعالة للطلاب، بحيث اعتادوا على أنماط اللغة العربية نفسها، ويمكن أيضا تجنب النفايات الكلمة، لأنه عندما تحدث عملية الترجمة أو عندما يقول بعض الجمل، فهو على دراية بسياق اللغة المعنية.

و أما كيف أهداف التدريس بمدخل البلاغة، أتى علم البلاغة بمساحة للطريقة التي يتعلم بها الطالب الكلمة، أولاً يجب عليه أن يعرف الحروف المختلفة في المخارج، لذلك عندما يقول أنه من السهل القيام به، ولا تحتوي الكلمة على أحرف كثيرة يسهل تذكرها، ويسهل قراءتها وسهولة استخدامها وخفيفة على الأذن و المستمع.

وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة ملسا، لينة المعاطف سهلة، تراها

أحيانا مختلفة متباينة متنافرة مستكرهة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة مواتية، سلسلة النظام خفيفة على اللسان حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد (الجاحظ : ٢٠٠٦، ١٣٧).

ومعلوم أن اختيار اللفطة بداية البناء الفنى فكيف يتغلب طالب العربية من الناطقين بغيرها على تلك الصعوبة؟ كما رأى بها يتم بعدة عوامل:

١- ما تعطيه لهم مادة الصوتيات من حيث مخارج الحروف في تقاربها وتباعدها ومن حيث صفات الحروف.

٢- قوائم المفردات الشائعة التى تتحكم في المفردات المقدمة لهم من حيث الشيوع والفصاحة والوضوح والتكامل والإقتصاد والحاجة الماسة إلى الكلمة.

٣- مايقدم لهم من مهارات في المختبر اللغوى خلال التدريبات التى يقدمها على وضوح النطق وتكوين القدرة على الانتباه وإيصال الدارسين إلى مرحلة الانطباع الطبيعى في الكلام والاستماع أي إلى الفهم مع سرعة المتكلم في الحديث.

مايقدم للدارسين في مادة التجويد والأداء وما يكلفون بحفظه من القرآن الكريم في المستويات المتعددة، فللتجويد مدخل مادة الصوتيات التى سبقت الإشارة إليها، بحفظ القرآن تأثير في تربية الذوق في اختيار الألفاظ وإيثار لفظة على أخرى لمغزى بلاغى (العطاس: ٤-٥).

د- الخاتمة

نتج من ذلك يمكن مناقشة البلاغة كمدخل في تعليم اللغة العربية، باستثناء القواعد النحوية، والتي يجب أن تُدرس أولاً عند تشكيل أنماط اللغة. لذا من المأمول أن يدرس اللغة في مرحلة النضج، وسيتعرف على اللغة العربية التي تعلمها. باستخدام المنهج المذكور في التدريس، من المتوقع أن يتمكن المعلم من تقليل تأثير اللغة الأم في تعليم اللغة العربية، والذي يحدث غالبًا في الطلاب. مع السياق والجمال المتزامن للغة العربية التي لديها مميزات اللغة العربية بها وعناصر مقدمة لها.

قائمة المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

الجاحظ، أبي عثمان عمر بن. ٢٠٠٦. البيان و التبيين، المكتب الخانجي.

القزوينى، الخطيب. ٢٠٠٩. الإيضاح فى علوم البلاغة. دراكتب العلمية.

قاسم، أحمد.، محي الدين ديب. ٢٠٠٣. علم البلاغة. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

العطاس، عبد الله بن أحمد. مقالة دراسة البلاغية العربية فى ضوء النحر الأدبى للناطقين بغير العربية. من الموقع: https://bit.ly/31qfXZP، التاريخ: ٢ سبتمبير ٢٠٢١.

وهبه، مجدى. ٢٠١٠. معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب. مكتبة لبنان.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

Muzakki, Akhmad. 2006. Kesustraan Arab Pengantar dan Teori Terapan. Cetakan I. Jogjakarta: Ar-ruzz Media.

Hidayat, Asep Ahmad. 2006. Filsafat Bahasa. Cet. Pertama. Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.

Margala, Miriam. 2009. Grice in Translation The Case of Hrabal. Journal of Language & Translation University of Rochester.

Taufiqurrochman, R. 2010. Resistematisasi Dan Restrukturalisasi Ilmu Ma'ani Dalam Desain Pembelajaran Ilmu Balaghah. Jurnal LINGUA Vol. 5, No. 1, Juni.

Corder, S. Pit. 1977. Introducing Applied Linguistics. Penguin book.

Nashrulloh ZM, 2000. Pedoman Penulisan Karya Ilmiah. Ponorogo: Bahan Ajar Mata Kuliah Bahasa Indonesia mahasiswa ISID.

Sugiyono. 2010. Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D. Cet. ke 11. Bandung: Penerbit Alfabeta.